



الفصل الأول

واقع التعليم الثانوى الفنى فى

جمهورية مصر العربية

الفصل الأول

واقع التعليم الثانوى الفنى فى جمهورية مصر العربية

ويشمل :

• المقدمة :

- أولاً : لمحة تاريخية عن التعليم الفنى .
- ثانياً : مفهوم التعليم الثانوى الفنى وأهدافه وسياسة القبول به .
- ثالثاً : خصائص وسمات طلاب التعليم الثانوي الفنى .
- رابعاً : العوامل المؤثرة فى التعليم الثانوى الفنى .
- خامساً : إدارة وتمويل التعليم الثانوى الفنى .
- سادساً : مناهج وتقويم التعليم الثانوى الفنى .

مقدمة

يقوم التعليم كعملية اجتماعية بدور هام ورائد فى تمكين الطلاب من استغلال مواهبهم الكامنة أقصى استغلال ممكن وذلك ليواكبوا التطور السريع ، والمستمر ، والشامل بقصد الارتقاء للأفراد ، والجماعات ، والمجتمعات .

وفى ظل التطور والتغير السريع فى مختلف أمور الحياة أصبحنا فى حاجة ملحة إلى أفراد أكثر معرفة ودراية بمهنتهم ، وأن يكونوا قادرين على متابعة مطالب الحياة الحديثة والمتطورة فى ظل النظام العالمى الجديد حيث المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

ونحن فى المجتمع المصرى لا يكفينا تعلم مبادئ العلوم وإتقان المهن البسيطة بل لابد لمجتمعنا أن يصل إلى كامل الإتقان والإبداع الخلاق والعمل على تطويره ليلحق بركاب الدول المتقدمة حيث أننا نعيش مع هذه الدول المتقنة لعملها ومهنتها باستخدام العلم لتحقيق أغراضها فى ضوء فلسفتها وأيديولوجيتها .

والتعليم الفنى فى مصر يعتبر دعامة من دعائم التعليم وليس أدل على ذلك من اتجاه سياسة الدولة بإيجاد توازن بين التعليم العام والتعليم الفنى بحيث تكون الغلبة للتعليم الفنى بفروعه (صناعى ، تجارى ، زراعى) عندما يقارن بالتعليم العام.

كما يعتبر التعليم الفنى من الدعائم الهامة فى مجال التقدم الاجتماعى ، الاقتصادى لأنه من مصادر التأهيل للقوى البشرية العاملة كذلك التطور التكنولوجى الذى يسود العالم اليوم يجعل من المحتم أن يساير هذا النوع من التعليم

- الفني - التطور فى إعداد أجيال العمال للمستقبل . حيث أن التعليم الفني يرتبط بإعداد القوى العاملة الماهرة إرتباطاً مباشراً، ومنظومة التعليم الفني هى منظومة معقدة المداخل والمخارج وهى جزء من المنظومة الأم للتعليم والتي هى الأخرى جزء من المنظومة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية للوطن ، لذلك لم يحظ أى نوع من أنواع التعليم - فى العقدين الأخيرين بهذا القدر من المؤتمرات والكتابات والاهتمام والتركيز كالذى حظى به التعليم الفني نظراً لأهميته .

أولاً : لمحة تاريخية عن التعليم الفني :

التعليم الفني - أسر بجمهورية مصر العربية - أسير ظروف نشأته فهو فى مكانة متدنية وسط النظام التعليمى المصرى ، هذه النظرة ممتدة فى جذورها إلى نشأة النظم التعليمية الغربية ، فقد كان التعليم يمثل إنعكاساً لظروف المجتمع الطبقي فى أوروبا والتي كانت سائدة حتى نهاية القرن التاسع عشر والتي قسمت المجتمع لطبقتين الأولى طبقة الصفوة والثانية طبقة الكثرة .

أما طبقة الصفوة فكان لها حق التعليم والسلطة والثروة والسيادة وهى لأبناء النبلاء ، وهذه الطبقة كانت تعليمها من المرحلة الابتدائية للمرحلة الثانوية وكانوا يدرسون التعليم الذى يفتح أمامهم أبواب الجامعة ، أما طبقة الكثرة فكانوا من أبناء العمال وكانوا يُعَدُّونَ لدور العمل والخدمة وهو مسار تعليمى منته عند المرحلة الابتدائية والدليل على ذلك تلك الدراسة الشاملة التى أجراها المجلس القومى للأبحاث فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر السبعينات عن التعليم الفني "إن طلاب هذا التعليم مقارنة بطلاب التعليم العام ينتمون إلى أسر من مستوى

اجتماعى واقتصادى أقل وكذلك مستوى آبائهم التعليمى كما أن قدرتهم الأكاديمية وخاصة اللفظية هى بمستوى أدنى .

وفى عام ١٩٤٥ أجمع عمداء الكليات الفنية بمصر - والتي كانت تسمى الجامعة فى وقتها فؤاد وفاروق وهما القاهرة الاسكندرية على أن طالب المدرسة الثانوية العامة أصلح للدراسة بتلك الكليات من طالب الثانوى الفنى لأن هذه الدراسة بالكلية تزود الطالب بما يلزمه من المواد الفنية ولا يحتاج لدراسة فنية سابقة .

إننا مع رأى مغاير لذلك لأن هذا الرأى قد يحالفه الصواب فى ذلك الوقت ، إلا أنه حاليًا يختلف إختلافًا كبيرًا فلا بد من حد أدنى يتوافر فى الطالب فى إمكانياته وقدراته وميوله واستعداداته علاوة على ذلك تكون قدرات الطالب العقلية والنفسية والصحية تؤهله للإلتحاق بالكليات الفنية ، وهذا الحد الأدنى يأتى من خلال دراسته للتعليم الفنى .

وهكذا ولد التعليم الثانوى الفنى موصوفًا بأنه تعليم من الدرجة الثانية فلا يفتح الأبواب للمسار التعليمى الأعلى . وبهذه النظرة المتدنية التى ولد بها التعليم الفنى رسخ فى أذهان الناس أن هذا النوع من التعليم هو لطبقة الكثرة أى الطبقة الدنيا على عكس طبقة القلة (الصفوة) التى تجد فرصًا فى الإلتحاق بالكليات التى بدورها تؤدى للوظائف العليا والسلطة .

حيث أن التعليم الفنى فى مصر عرف أوائل هذا القرن فى صورة مكاتب زراعية وصناعية ومدارس تجارية ليلية وقد كانت الهوة واضحة بين التعليمين الفنى

والنظرى وقد كانت مصر فى هذا الوقت حديثة العهد بالصناعة حيث أنها كانت بلدًا زراعيًا من الطراز الأول تريد مكانة لائقة فى التجارة إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فألوت الدولة إهتمامًا كبيرًا للتعليم الفنى حتى يستطيع أن يسد فراغًا فى القوى البشرية التى تحتاجها مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. والتنمية ليست مجرد ثروة مادية تتكاثر . وتتضاعف وإنما حركة مجتمع أو قطاع منه بالعلم المفيد والقدرة العقلية الخلاقة .

ويظهر الميثاق الوطنى سنة ١٩٦١ أخذت حكومة الثورة تعمل على تطوير التعليم بمختلف أنواعه ومراحل ومنه التعليم الفنى فأصدرت مجموعة قوانين عام ١٩٥٦م فى شأن التعليم الفنى تنظمه وتبحث مناهجه وامتحاناته . وحاولت ربط التعليم باحتياجات العمل والإرتقاء بمستواه . هذه القوانين منها :-

١. القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الصناعى .
٢. القانون رقم ٢٦١ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم التجارى .
٣. القانون رقم ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الزراعى .

وفى العام الدراسى ١٩٦١/١٩٦٢ أنشأت الحكومة المرحلة الإعدادية الفنية التى تؤدى بالمتازين من خريجها إلى المرحلة الثانوية الفنية التى تهدف إلى تزويد السوق بفنيين على درجة عالية من الثقافة العامة والفنية وتؤدى بالمتخرجين المتازين بها إلى المرحلة الجامعية ، وزادت الفصول إلى (١٥٢٩) فصلاً بالمرحلة الإعدادية الفنية وعدد (٤٢٠٦٨) تلميذًا . وفى المرحلة الثانوية بلغت المدارس

(١٠٨) مدرسة وعدد (٨٠٦١٣) طالبًا وهذا مؤشر يوضح مدى الاقبال على التعليم الفني الإعدادي والثانوى منه فى العمل الدراسى ١٩٦١/١٩٦٢ م .

وأصدرت الوزارة القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ الذى أحدث تطورًا كبيرًا فى فلسفة وأهداف واتجاهات التعليم الفني ، وألغت القوانين السابقة وأدى ذلك للتوسع فى المدارس الفنية بصفة خاصة المدارس ذات السنوات الخمس كما أجاز القانون إستكمال الخريجين لدراستهم بالتعليم العالى .

وبدأ النظر فى تحديث وتطوير التعليم فى مصر من فترة السبعينات بعد حرب ١٩٧٣ ومع معاهدة السلام ليكون أكثر شمولية وتكاملاً وتوازنًا واتساقًا فقررت الدولة عدم التوسع فى قبول الطلاب بالتعليم الثانوى العام عن ٣٨٪ وفى العام الدراسى ١٩٧٨/١٩٧٩ بلغ قبول الطلاب بالتعليم الثانوى الفني (١٨٥.٠٠٠) طالب مقابل (١٢٧.٠٠٠) طالب بالتعليم الثانوى العام .

وقد أوصى المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى فى إبريل ١٩٨٧ بتخصيص نسبة ٤٧٪ للتعليم الثانوى الصناعى ونسبة ٤٧٪ للتعليم الثانوى التجارى ونسبة ١٣٪ للتعليم الثانوى الزراعى من جملة التعليم الثانوى الفني والتي تمثل ٦٢٪ حيث أن نسبة التعليم الثانوى العام ٢٨٪ .

وفى التسعينات زادت نسبة أعداد الطلاب فى التعليم الثانوى الفني لذلك زادت نسبة الفصول لتستوعب هذه الزيادة ويوضحها جدول (١) الخاص بتطور عدد المدارس والفصول وأعداد الطلاب المقيدىن وأعداد ا بچين فى التعليم الثانوى الفني بشعبه المختلفة (صناعى ، تجارى ، زراعى) نظام الثلاث سنوات .

جدول (١)

تطور عدد المدارس والفصول والطلاب المقيدين والخريجين
في التعليم الثانوي الفني للأعوام ١٩٩٢/٩١ ، ١٩٩٣/٩٢

اعداد الخريجين		اعداد الطلبة		عدد الفصول		عدد المدارس		النوعية
٩٢/٩٢	٩١/٩٠	٩٢/٩٢	٩١/٩٠	٩٢/٩٢	٩١/٩٠	٩٢/٩٢	٩١/٩٠	
١٦٣٧٩٠	١٣٢٣٣٩	٦٤٤٦٦٦	٤٢٦٠٢٤	١٧٧٤٤	١٢١٢٧	٣٣٨	٢٩٥	الصناعي
٣٩٩١٤	٣٥٣٣٩	١٦٤٠٢٥	١٢٥٩٠٨	٤٤٠٦	٣٥٤٢	٨٦	٨١	الزراعي
١٣٥٨٠٨	١٢٤٩٠١	٦٠٨٠٢٠	٣٥٣٠٣٥	١٥٩٢٠	١٠٠٠٣	٤٧٢	٤٥٨	التجاري
٣٢٩٧١٢	٢٩٢٥٧٩	١٣١٦٧١١	٩٠٤٩٦٧	٣٨٠٧٠	٢٥٦٧٢	٨٩٦	٨٣٤	المجموع

يتضح من الجدول السابق زيادة عدد المدارس في الأنواع الثلاثة من التعليم الثانوي الفني ولكن الزيادة في التعليم الصناعي أكبر يليها الزيادة في مدارس التعليم التجاري ثم مدارس التعليم الزراعي ، وبزيادة عدد المدارس تزداد عدد الفصول أيضاً .

ويتضح كذلك الزيادة الكبيرة في أعداد الطلاب إلا أن طلاب التعليم التجاري الزيادة فيه عالية ثم يليها الزيادة في التعليم الثانوي الصناعي ثم الثانوي الزراعي . ويتضح أيضاً الزيادة في أعداد الخريجين من الطلاب في الأنواع الثلاثة إلا أن الزيادة في أعداد الخريجين في التعليم الثانوي الصناعي أكبر منها عن التعليم التجاري ثم التعليم الزراعي .

ونخلص من الجدول إلى أن هناك زيادة في أعداد قبول الطلاب بهذا النوع من التعليم علاوة على الزيادة في بناء المدارس لهذا النوع من التعليم وما يستتبعه

من زيادة فى الفصول ؛ مما أثر على زيادة أعداد الخريجين من هذا النوع من التعليم (الثانوى الفنى بشعبه الثلاثة) .

وهذا يوضح تنفيذ سياسة الدولة فى الاهتمام بزيادة أعداد المقبولين من طلبة وطالبات التعليم الفنى لخدمة خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وللوقوف على ماهية التعليم الثانوى الفنى يكون من البديهى التعرف على مفهوم وأهداف التعليم الثانوى الفنى .

ثانياً : مفهوم التعليم الثانوى الفنى وأهدافه وسياسة القبول به :

١ . مفهوم التعليم الثانوى الفنى :

١ . يعرف بأنه ذلك النوع من التعليم الذى يعد طبقة العمال كذلك فهناك تعريف آخر للتعليم الثانوى الفنى بأنه ذلك النوع من التعليم الذى يهدف إلى إعداد فئة "الفنى" فى مجالات الصناعة والتجارة والزراعة ، ويتم القبول فيه بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى .

يتضح من التعريفين أن هناك إتفاقاً بينهما على أنه إعداد . هذا الإعداد هو لفئة أو لنوعية من المتعلمين يعدون بدراسات نظرية وأخرى عملية فى مجالات ثلاثة المجال الصناعى والمجال التجارى ، والمجال الزراعى ، هذه الفئة هى التى تمثل القوى العاملة اللازمة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

بذلك يتضح أهمية التعليم الفنى الذى يحقق أهدافاً متعددة .

٢ . أهداف التعليم الثانوى الفنى :

يسعى التعليم الفنى إلى تحقيق أهداف منها :

- أ- إشعار طلاب التعليم الثانوى الفنى بقيمتهم وكيانهم الفردى بين نظرائهم فى أنواع التعليم الأخرى .
- ب- تدريب الطلاب على خدمة البيئة فى جميع المجالات بما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم واتخاذ المدرسة الثانوية الفنية مركزاً للتدريب فى الحى أو المدينة .
- ج- مساعدة الطلاب على أن تتوفر لهم المهارات والمعلومات والمفاهيم التى تمكنهم من احتراف مهنة ومساعدتهم على التقدم فى هذه المهنة .
- د- الاهتمام بميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم وتوجيهها مع تنميتها إلى خير الفرد والوطن .
- هـ- خلق جيل جديد من الشباب يقدر العمل ويمجده من أجل حياة أفضل .
- و- إعداد القوى العاملة لمشروعات التنمية لزيادة الانتاج ورفع مستوى معيشة الأمة .
- ز- إعداد فئة الفنى فى مجالات الصناعة والزراعة والتجارة وتنمية الملكات لدى الدارسين .
- ح- الإرتقاء بالإعداد العام للطلاب عقلياً وجسمياً خلقياً واجتماعياً بقصد إعداد المواطن المدرك لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه وتزويدهم بالقدر المناسب من الدراسات .
- ط- تزويد السوق بفنيين على درجة مناسبة من الثقافة العامة والفنية التى تمكنهم من تنفيذ المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية لسد

إحتياجات الشركات الكبيرة والمصالح الحكومية والهيئات الأهلية ، كى تمكنهم من السير بعمليات الانتاج فى الطريق الناجح السليم .
وبالرغم من هذه الأهداف للتعليم الثانوى الفنى بصفة عامة إلا أن لكل نوع من أنواع التعليم الفنى الصناعى ، التجارى ، الزراعى ، أهداف مهنية خاصة بكل نوع من أنواع التعليم الفنى وهى كالتالى :

(أ): التعليم الثانوى الصناعى :

يهدف هذا النوع من أنواع التعليم الفنى إلى إعداد القوى البشرية المدربة للعمل فى ميادين الإنتاج الصناعى المختلفة للحصول على أقصى حد ممكن من الانتاج هذا الإعداد على مستويات مختلفة من الكفاية والمهارة والثقافة مع ربط الأهداف المهنية والأهداف التربوية العامة .

(ب): التعليم الثانوى التجارى :

كغيره من أنواع التعليم الفنى له أهدافه الخاصة به وهو إعداد القوى البشرية اللازمة لمزاولة الأعمال التجارية والمالية والكتابية ، وغيرها من الأعمال المماثلة لتنظيم الإنتاج وتوزيعه فى المنشآت المختلفة وهذا يتطلب أن يكون طلاب التعليم الثانوى التجارى مزودين بقدر من الثقافتين الفنية والعامة مع الربط بينهما .

(ج): التعليم الثانوى الزراعى :

هذا النوع من التعليم الفنى يهدف إلى تزويد الانتاج الزراعى بحاجته من الطاقة البشرية المدربة على مستويات مختلفة من الكفاية والخبرة العملية والمهارة والثقافة وذلك للوصول إلى أقصى إنتاجية ممكنة .

وبعد استعراض هدف كل نوع من أنواع التعليم الثانوى الفنى نجد أن وزارة التربية والتعليم قد صاغت أهداف المدرسة الثانوية الفنية في الإطار العام لتطوير مناهج التعليم الفني ذات الثلاث سنوات ، وقد صاغ هذه الأهداف خبراء التعليم

الفنى وأساتذة المناهج وهى :

استكمال الإعداد والنمو القومى للطلاب :

وذلك عن طريق إنشاء القيم والاتجاهات الدينية والإنسانية والاجتماعية ، وإنشاء الاتجاه الإيجابى نحو العمل بمختلف صورته إضافة إلى إنشاء الميل نحو الاستمرار فى التعليم والنمو .

إعداد الطلاب للعمل فى أحد المجالات الصناعية والتجارية والزراعية :

وذلك على مستوى العامل الماهر وفى ضوء المواصفات المحررة لكل مجال وذلك يتطلب : معرفة وفهم الأسس العلمية والتكنولوجية التى يقوم عليها العمل الذى يمارسه الطلاب بعد التخرج كذلك إنشاء المهارات الضرورية للقيام بالعمل مباشرة أو بعد فترة تدريب بسيطة .

تأهيل الطلاب لمواصلة تعليمهم والنمو المعرفى المهنى :

وذلك يتطلب : إنشاء المفاهيم العلمية الأساسية التى يتطلبها المعلم كما يتطلب إنشاء مهارات التعلم الذاتى .

٢ . سياسة القبول فى التعليم الثانوى الفنى :

سياسة قبول طلاب التعليم الثانوى الفنى هى جزء من كل فى سياسة التعليم بشكل عام التى تنبثق من الفلسفة العامة للدولة .

ولقد صدرت عدة قوانين هي التي حددت معالم سياسة القبول الحالية للتعليم الثانوى الفنى وأصبح بهذا الشكل الحالى بأن يكون الطالب نجح فى امتحان إتمام الدراسة الإعدادية العامة ويؤدى بنجاح اختبارات تعقد فى الاستعداد المهنى ، أو أن يكون ناجحاً فى امتحان إتمام الدراسة الإعدادية الفنية وحاصل على مجموع ٧٥٪ على الأقل من مجموع درجات المواد التحريرية والا يزيد سن الطالب عن ١٧ سنة فى أول السنة الدراسية كما يكون لائقاً طبيًا .

إلا أن شرط الاجتياز للاختبارات والإستعداد المهنى للطلاب الذى طبق أول مرة عام ١٩٥٦ إنتهى العمل به فى عام ١٩٥٨ ، ولا يعرف سبب الغائه كما زاد سن الطالب من ١٧ إلى ١٨ عام ثم تجاوز ذلك بثلاثة شهور ثم تجاوزه إلى ٦ شهور فى حالة وجود أماكن بعد استيعاب الأصغر سنًا .

ثم زادت الإستثناءات بشكل قوى وواضح بأن تم رفع سن القبول من ١٨ إلى ٢٠ عام لأبناء المناطق ذات الظروف الخاصة ، كذلك قبول الطلاب من أبناء أفراد القوات المسلحة بأقل من الحد الأدنى على مستوى المحافظة ٥٪ . ومن ضمن الفئات المستثناه كذلك دون التقيد بمجموع الدرجات أبناء وإخوة الحاصلين على نجمه الشرف أو نجمه سيناء وأبناء الإخوة المستشهدون فى الحرب أو بسبب قيامهم بواجبات رسمية إلا أن ذلك قد انتهى الآن .

من ذلك نلاحظ أن سياسة القبول لا تعترف بأهمية التوجيه المهنى والتربوى رغم وجود الدراسات والأبحاث التى توضح خطورة وأهمية التوجيه المهنى الذى

يساعد الطلاب على معرفة ميولهم وقدراتهم لمساعدتهم على اختيار نوع التعليم المناسب بل والتخصص المناسب لهم فتحقق أهداف هذا النوع من التعليم .

هذه سلبيات فى سياسة القبول كغيرها من السلبيات مثل تغيير سن القبول بحده الأقصى إلى أن وصل إلى ١٨ عام ثم زاد إلى ١٨ عام وثلاثة شهور ثم ١٨ عام وستة شهور ثم زاد إلى ٢٠ عام ولم تقتصر الاستثناءات على ذلك بل ضم فئات أخرى فبالتحق بالتعليم الثانوى الفنى أضعف العناصر وأكثرها إستهتاراً مع مطالبة خريجيه بأن يكونوا قوة الوطن وعماده فى خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وهو ما لا يحدث فى ظل هذه السياسة بل عليه أن يقبل الطلاب بالوسائل والمقاييس والاختبارات النفسية واختبارات الميول والقدرات .

فالتعليم الثانوى الفنى دعامة من الدعائم الهامة فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهو ركن أساسى وركيزة مهمة فى التقدم الاقتصادى الاجتماعى لكونه مصدراً من مصادر التأهيل للقوى البشرية العاملة ، فهؤلاء هم طلاب التعليم الثانوى الفنى الذين يقوم عليهم دعائم التنمية فهم فى مرحلة المراهقة لهم سمات وخصائص يجب الوقوف عليها للتعرف عليه احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم وميولهم . للعمل على تخطى المعوقات التى تعترضهم فى سبيل إنجاحهم وتحقيق مستقبلهم الذى هو مستقبل الوطن وهو ما نتحدث عنه فى الصفحات التالية .

ثالثاً : خصائص وسمات طلاب التعليم الثانوي الفني :

التعليم الثانوى - العام والفنى - يقابله مرحلة هامة من مراحل النمو المترابطة وهى مرحلة المراهقة وهى مع غيرها من المراحل منفصلة عن بعضها البعض وذلك للدراسة فقط . والانتقال من مرحلة لمرحلة أخرى لا يتم بطريقة مفاجئة ولكن كل مرحلة متصلة ومكاملة للمرحلة الأخرى وهى إمتداد طبيعى لها حيث أن عملية النمو مستمرة ومتصلة ومتطورة .

وكلمة مراهقة Adolescence ، شتقة من الفعل اللاتينى Adoloscere وتعنى التدرج فى النضج البدنى والجنسى والعقلى والانفعالى .

فهناك تعريفات ووجهات نظر مختلفة لفهوم المراهق . فالبعض يحددها فى إطار لغوى، والبعض يعتبرها فترة زمنية ، ومنهم من ينظر إليها من زاوية اجتماعية، ومنهم من يعت قد أنها مجموعة من الظواهر النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية . فتختلف المجتمعات اختلافاً كبيراً فى طريقة تعريفها لمراحل وحياتة الانسان بصفة عامة وفى كيفية تعريفها للمراهق بصفة خاصة .

فالمراهق كما جاء فى المعجم الوسيط [راهق الغلام] قارب الحلم ويقال راهق الغلام الحلم ، والمراهقة : الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد . وكما جاء فى مختار الصحاح [راهق الغلام] فهو مراهق أى قارب الاحتلام . وتطلق على الفترة التى تستغرق من عمره سنة إلى سنتين وذلك قبيل الاحتلام .

كما أن المراهقة هى فترة الانتقال من الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسى إلى سن الرشد ويصاحبها تغيرات فى جميع جوانب النمو الجسمى والعقلى

والاجتماعى والانفعالى لذلك تصبح الصورة التى عليها المراهق غير الصورة التى عليها الطفل حتى أن المراهقة تعتبر مرحلة ميلاد جديدة ؛ فهى تعتبر من وجهة نظر المراهق أنها معقدة وبها الكثير من المشكلات حيث تزداد حاجاته التى يود إشباعها ولكن يقف المجتمع حائلاً دون تحقيق هذه الحاجات تبعاً لنوع التربية والعادات والتقاليد السائدة فيه .

وللمراهقة كغيرها من مراحل النمو خصائص جسمية واجتماعية وافتعالية وعقلية يوجزها الباحث فى :

● الخصائص الجسمية :

تمتاز هذه الفترة بالنمو السريع فى الجهاز العظمى وتستطيل القامة للجنسين وتبدأ الأعضاء فى نشاطها ولا يحدث النمو الجسمى بصورة متساوية فتسبق أجزاء أجزاء أخرى فى النمو وذلك لأهمية هذه الأجزاء فى نمو باقى الأعضاء كالرئتين والقلب التى تساعد فى توفير الأكسجين فى الجسم ، أو لاستعداد العضو للنمو السريع كالأجزاء الغضروفية مثل الأنف والمفاصل علاوة على ذلك فإن الأعضاء تختلف فى سرعة نموها إلى أن يصبح المراهق كجسم الكبار .

● الخصائص العقلية :

تتباين إجابة الطلاب فى هذه المرحلة دراسياً ومهنيًا فمنهم من يظهر قدرات عقلية خاصة لدراسة المواد الرياضية ومنهم من يبدى استعداداً لدراسة اللغويات أو المواد الفنية "كالرسم والأشغال والخط" ، حيث لم تظهر للمراهق إمكانيات عقلية لم تكن موجودة من قبل ومنها التفكير المجرد مع الأمور غير

الموجودة في الواقع مما يدفعه للتفكير في أمور لم يكن ليفكر فيها من قبل بنفس الدرجة والكيفية ، وينزع إلى تحليل الأمور تحليلاً عقلياً .

● الخصائص الاجتماعية :

تبدو في تآلف المراهق أو نفوره وعزوفه عن الآخرين فهو يرغب في الخروج من سلطة الكبار ويندمج في جماعة الأقران ، كما يهتم وبدرجة عالية بجماعة الرفاق ، والمراهق كثير الترحال والتنقل .

● الخصائص الانفعالية :

ينفعل المراهق كالطفل فيغضب ويثور لأقل سبب فهو سريع الإنفعال ، وينتج عن ذلك عجزه في التكيف مع بيئته الاجتماعية .

هذا أوجب على المدرسة الاعدادية أن تأخذ على عاتقها الكشف عن مواهب تلاميذها ومعرفة قدراتهم الخاصة وأن تعرض تلاميذها لخبرات ومهارات متنوعة أثناء وجودهم بالفصل أو المصنع أو المزرعة أو حجرات الهوايات ليختاروا أنواع الدراسة التي تصلح لهم وتفيدهم .

ويمكن إجمال سمات وخصائص المراهق في :

- النزعة إلى التحرر من قيود الأسرة .
- الاسترسال في أحلام اليقظة .
- الصراع بين الجنسية المثلية والجنسية الغيرية .
- النزعة إلى الابتكار والتميز عن الآخرين .
- تأكيد الذات والشعور بالإستقلال إلى درجة كبيرة .

- إقامة صداقات كثيرة مع من هم فى سنه ومشاركتهم أنشطتهم .
- يبحث عن هويته ودوره ومركزه .
- يقابل عدم إشباع حاجاته بحالة من التوتر واختلال التوازن .
- يتسم بالمرونة فى تقبل الجديد .
- يميل للتعرف على واجباته وحقوقه المدنية .
- يهتم بالمظهر الخارجى وحكم الآخرين عليه .
- يريد التحرر العاطفى من سلطة الوالدين عليه .
- يتطلع لمستقبل مهنى واجتماعى على .
- يفكر فى الحب والزواج والرومانسية .
- يعانى من الصراع النفسى والحساسية الزائدة وحدة الانفعال .

هؤلاء يعتبرون قطاعاً أفقياً يمثل محور المجتمع الذى يمتد فى جسم الأمة كحزام واقى يتيح الوصول بالمجتمع لكل الآمال والأهداف التى ينبغى الوصول إليها فأى خلل أو هزة أو صورة من صور التمزق فى هذه الفئة لابد وأن ينعكس على باقى قطاعات الانتاج فتنبؤنا الدراسات بأهمية هذه الفئة (المراهقين) والتى يقع فيها طلاب الثانوى الفنى . وهم جيل الشباب الذى يعتبر أقوى أسلحة الشعب المصرى والعربى بل والعالم أجمع فى صراعه المصيرى من أجل صنع المستقبل فالتاريخ لم يسجل فى عصر من العصور زيادة الاهتمام بالشباب فى أى دولة من دول العالم مثل الاهتمام بهم فى هذا العصر فهذه الفئة تمثل قوة اجتماعية هامة فلحساسيتها تستقبل ثقافة المجتمع فيدفعها ويطورها بقوته ويجعلها أكثر حرارة وقوة .

قبل ثورة يوليو كان الاهتمام مركزاً على التعليم العام لكونه الطريق للجامعة بملياراتها المختلفة في نفس الوقت الذي لم يجد التعليم الفني الإقبال عليه إلا من بعض الطبقات أو المتخلفين بالمرحلة التعليمية لأنه كان منعزلاً عن الحياة وتطورها ولم يتغير ليتجاوب مع مطالب واحتياجات الدولة الاقتصادية .

إلا أن ثورة يوليو حاولت وضع التعليم الفني في المكان المناسب وسط مراحل التعليم المختلفة وقد صدرت عدة قوانين عام ١٩٥٦ هي ٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦ خاصة بالتعليم الفني (صناعي ، تجاري ، زراعي) ثم صدر قانون جديد بعد إنقضاء إثني عشر عاماً هو القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ الذي شهد معه التعليم الفني تطوراً ملحوظاً ثم ظهر قانون جديد رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وهو بشأن نظام التعليم العام والفني .

رابعاً : العوامل المؤثرة في التعليم الثانوي الفني :

تتنوع الجهات التي تقف خلف النظم التعليمية وهي ما يعبر عنها بالقوى والعوامل الثقافية ، بعضها يتصل بالمجتمع نفسه والبعض الآخر يتصل بالمعرفة الإنسانية وسيتم استعراضها سريعاً .

● العوامل السياسية :

وهي الأوضاع السياسية التي يؤمن بها ويمارسها المجتمع ونظم الحكم فيه وظروفه التي يعيشها من تحديات وأحداث وما يتمتع به من استقرار داخلي وخارجي ويظهر أثر هذا العامل في الدساتير والقوانين التي صدرت بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، التي ساوت بين التعليم العام والفني وأكدت على التوسع فيه ويعمل على ربط المدارس بالمصانع ومراكز الإنتاج .

● العوامل الاقتصادية :

يتأثر التعليم الثانوى الفنى كغيره من أنواع التعليم الأخرى بالأوضاع والعوامل الاقتصادية فى المجتمع فكلما زاد معدل التنمية الاقتصادية كلما أمكن تخصيص أكبر قدر من المواد للإنفاق على التعليم وتحسينه وكلما زادت دخول الأفراد فى المجتمع كلما حققوا تطلعاتهم وآمالهم بفرص تعليمية أعلى وأرقى ، من هنا فهو يتأثر بهذا العامل .

● العوامل الجغرافية :

ولها أثرها الواضح سواء فى المبنى المدرسى أو موعد بدء الدراسة وحتى سن القبول للتلاميذ فى بداية دخولهم المدارس ، وتؤثر فى التعليم من ثلاث زوايا هى المناخ وطبيعة البيئة ومصادر الثروة فيها .

● العوامل الاجتماعية :

ويتأثر التعليم بعدد من العوامل أهمها العامل الدينى والعامل اللغوى والتركيب الاجتماعى . حيث أن عامل الدين يقوم بدور حيوى وهام فى بناء المحتوى التدريسى . ثم أن العامل اللغوى وهو وسيلة الاتصال التى تلعب دوراً كبيراً فى ربط التعليم بالمشكلات التربوية . وعامل التركيب الطبقي فما زالت النظره المتدنية للتعليم الثانوى الفنى موجودة ولكن الدولة تعمل جاهدة لإزالة هذا المفهوم الخاطئ وتهتم بهذا النوع من التعليم .

نجد من ذلك أن هذه العوامل لها تأثيراتها على التعليم بصفة عامة وعلى التعليم الفنى بصفة خاصة .

خامساً : إدارة وتمويل التعليم الفني :

١. الإدارة :

تعتبر إدارة التعليم الثانوى الفنى فى جمهورية مصر العربية من مسئولية الدولة فهى تشرف عليه إشرافاً فنياً : إدارياً ومالياً مباشراً ، ومن ثم فإدارته تقوم على أسس مركزية ووفق أربعة مستويات متتالية هى :

المستوى القومى المركزى :

ويتمثل فى وزارة التربية والتعليم وفيه تتولى عمليات التخطيط والمتابعة لسياسة التعليم الثانوى الفنى على مستوى المحافظات والتنسيق .. مديريات التربية والتعليم بالمحافظات .

المستوى الإقليمى :

ويمثله مديريات التربية والتعليم وهى المسئولة على الإشراف على التعليم الثانوى الفنى داخل هذا المستوى فى المحافظات أى داخل كل محافظة بذاتها فقط ، ويعتبر هذا المستوى الإقليمى وهو المستوى الثانى من مستويات الإدارة .

المستوى المحلى :

وهو المستوى الثالث من مستويات إدارة التعليم الثانوى الفنى فتتولى فيه الوحدات المحلية كل فى دائرتها إنشاء وتجهيز إدارة المدارس ومراكز التدريب .

المستوى المدرسى :

يتطلع بها مجلس إدارة المدرسة الثانوية الفنية برئاسة مديرها بوضع السياسة العامة للمدرسة الثانوية الفنية وتوزيع الأنشطة داخلها وتهيئة الجو المدرسى للعمل والسعى نحو حل مشكلات المدرسة .

٢. التمويل :

يعتبر الانفاق على التعليم من أهم الاستثمارات بل وأفضلها حيث يؤدي إلى تنمية الإنسان المورد الرئيسي لإنتاج السلع والخدمات وخلق الثروة وتجديد مصادرها والتعليم هو الطاقة التي تحرك التنمية البشرية لتحقيق إنسانية الإنسان عن طريق تكوين قدرات الفرد ومعارفه ومهاراته لتمكنه من التفاعل المثمر مع بيئته بمكوناتها المادية والبشرية ومن أجل ذلك يجد التعليم عناية كبيرة ومتزايدة لازدياد الوعي بدوره وأثره على مستقبل الشعوب والأفراد .

وأخذت مصر كدولة نامية مثل باقى الدول النامية مع إيمانها بالدور الفعال للتعليم وبصفة خاصة فى السنوات الأخيرة ترفع إلى أقصى حد مستوى الانفاق على التعليم إلى أن وصل لزيادة عالية . حتى أنه فى بعض الدول النامية إرتفع لزيادة لا تقبل الزيادة مرة أخرى – هذا ما أكدته دراسة تربية تابعة للبنك الدولى فى لجان التعليم والتنمية – إلا أننا نرى ذلك حيث أن تمويل التعليم لا بد وأن يستمر فى الزيادة لكى يحقق التعليم أهدافه فلا يقف عند حد معين أو ثابت . هذا الاهتمام والزيادة فى الانفاق يحتاج لها التعليم الثانوى الفنى حيث أنه يعتبر دعامة الأمن القومى فيسهم فى بناء المواطن المستنير القادر على الإسهام بفاعلية . ويؤهل العناصر البشرية القادرة على النهوض بمشروعاتنا الحضارية .

حيث أن تمويل التعليم عملية سياسية واجتماعية وتربوية ويخضع التمويل لعدة عوامل لها تأثيرها على بعضها وعلى غيرها من العوامل . وكل عامل تتحدد معاله من خلال إتصاله ببقية العوامل وتفاعلها معه .

وتنقسم مصادر التمويل إلى قسمين سواء أكان يتم بالطريقة المركزية أو بالطريقة اللامركزية بغض النظر عن مزايا وعيوب كل نوع إلى مصادر رئيسية وأخرى ثانوية فقد بلغت الموازنة العامة للتعليم قبل الجامعي في عام ١٩٩٠ (٢.٢٤٠.٧٥٦.٨١٠) بينما كانت في عام ١٩٨١ (٥٦١.٧٠٠.٠٠٠).

ومع اهتمام الدولة بالتعليم الثانوى الفنى وطلابها باعتبارهم دعامة وركيزة خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ودع زيادة نسبة أعداد الطلاب إلى ٦٢٪ للتعلم الفنى مقابل ٣٨٪ للتعليم العام كان ازامًا على الدولة أن يواكب ذلك زيادة فى المخصصات المالية المتمثلة فى المشروعات التعليمية والمباني والمشروعات العامة وغيرها مما يخص التعليم الثانوى الفنى .

وعدل على ذلك الجدول (٢) وهو خاص بجملة الاعتمادات المالية للتعليم الثانوى الفنى نظام الثلاث سنوات لعامى ١٩٩٠/١٩٩١ - ١٩٩٢/١٩٩٣ وهو كالاتى :

جدول (٢)

جملة الاعتمادات المالية للتعليم الثانوي الفني نظام الثلاث سنوات لعامي

١٩٩٣/١٩٩٢ - ١٩٩١/١٩٩٠

م ١٩٩٣/١٩٩٢	م ١٩٩١/١٩٩٠	نوع المشروع	نوع التعليم
١٦٥٤٥٠٠٠	٥٥٢٠٠٠٠	مشروعات تعليمية	الصناعي
١٠٢٩٨٥٠٠٠	٤٦٤٨٠٠٠٠	مبانى	
١٩٢٥٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠٠	مشروعات عامة	
٦٦٩٥٠٠٠	٣١٦٠٠٠	مشروعات تعليمية	التجارى
١٩٦٠٥٠٠٠	٣٧٠٠٠٠٠	مبانى	
٣٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	مشروعات عامة	
٣٥٩١٠٠٠	٦٠٥٠٠٠	مشروعات تعليمية	الزراعى
١٩٥٢٥٠٠٠٠	٦٥٩٥٠٠٠	مبانى	
٥٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	مشروعات عامة	
٢٩٣٠٠٠٠٠	٥٠١٦٠٠٠	الجملة	

يُتَضَعُ مِنْ الْجُمُودِ السَّابِقِ أَنْ :

هناك زيادة عالية فى المخصصات المالية فى الاعتمادات ما بين عامي ٩٣/٩٢، ٩١/٩٠ فنجد ذلك وبصفة عامة فى زيادة المخصصات فى التعليم الصناعى بالنسبة للمشروعات التعليمية إلى (١١٠٢٥٠٠٠) جنيه وفى التعليم الزراعى لنفس المشروعات زيادة (٢٩٨٦٠٠٠) جنيه ولنفس المشروعات أيضاً نجده مع التعليم التجارى (٦٣٧٩٠٠٠) جنيه .

أما فى المبانى فنجده فى الصناعى زيادة (٥٦٥٠٥٠٠٠) جنيه وفى التجارى زيادة (١٥٩٠٥٠٠٠) جنيه أما فى الزراعى زيادة (١٢٩٣٠٠٠٠) جنيه ، أما فى المشروعات العامة فنجدها فى الصناعى زيادة (١٠٧٥٠٠٠٠) جنيه وفى التجارى نجدها زيادة (٢٠٠٠٠٠٠٠) جنيه أما فى الزراعى نجدها (٢٠٠٠٠٠٠٠) جنيه .

فلاحظ الزيادة فى المخصصات المالية وهى مرتفعة إلا أنه بين الأنواع وبعضها الزيادة غير متساوية فنجد أن التعليم الصناعى يحتل المركز الأول فى هذه الزيادة يليه التعليم التجارى ثم التعليم الزراعى . إلا أن التعليم الزراعى يفوق التجارى بعد الصناعى فى المشروعات العامة ، وهذا يؤكد على أهمية هذا النوع - التعليم الثانوى الصناعى - بين أقرانه من أنواع التعليم والدور الذى يلعبه التعليم الصناعى فى زيادة الانتاج مما يؤثر على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث أن تكلفة المدرسة الثانوية الصناعية تعادل ما يقرب عدد من ٣ : ٤ مدارس تجارية نتيجة لوجود ورش وماكينات ومعدات وأماكن . أما فى المدرسة التجارية فلا تحتاج إلا للمكان ويخصص فيه أماكن للآلة الكاتبة على عكس الدراسة الثانوية الزراعية التى تحتاج لأرض للمزرعة والماكينات والجرارات والآلات التى تحتاجها أقسام المختلفة .

ولكن بالرغم من هذه الزيادة المرتفعة فى المخصصات المالية إلا أنها غير كافية مع الأعداد المتزايدة التى تقبل بالتعليم الثانوى الفنى بفروعه ومع زيادة أعداد المدارس وزيادة الفصول . فهذه الزيادات لا تساعد التعليم الثانوى الفنى على تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها .

سادساً : مناهج وتقويم التعليم الثانوى الفنى :

١. المناهج :

يدرس طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام الثلاث سنوات (صناعى ، تجارى ، زراعى) مناهج دراسية فى ضوء متطلبات التنمية وتشتمل خطة الدراسة لهذا النوع من التعليم ثلاثة مجموعات .

(أ): مواد ثقافية عامة :

وتستهدف استكمال أعداد الطلاب إعداداً ثقافياً واجتماعياً وهى تكاد تكون مشتركة فى الأنواع الثلاثة من التعليم الثانوى الفنى وهى التربية الدينية واللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات والعلوم وغيرها .

(ب): المواد الفنية العملية والعملية :

وفيهما يتعلم الطالب المهارات المتصلة بتخصصه المهنى وهى محددة فى الخطط الفرعية ، وهى عبارة عن الرسم الفنى وتكنولوجيا الميكانيكا ، والزخارف وغيرها فى التعليم الثانوى الصناعى ، كما أنها فى التعليم التجارى عبارة عن المحاسبة والسكرتارية والرياضة المالية والتجارية والمحاسبة الحكومية ومبادئ التجارة الاقتصادية وقوانين العمل والتأمينات الاجتماعية ، وهى فى التعليم الزراعى الطبيعة والكيمياء والزراعة ومحاصيل الحقل والبساتين ووقاية النباتات والاقتصاد الزراعى والهندسة الزراعية وتربية النحل ودودة القز والانتاج الحيوانى والألبان .

ج: التدريبات المهنية :

وهي في جميع أنواع التعليم الثانوي الفني فنجدها ممثلة التعليم الثانوي الصناعي في علم الصناعة والورش وفي التعليم الثانوي التجاري ممثلة في الألة الكاتبة عربي وأفرنجي وغيرها ، وممثلة في التعليم الزراعي في الانتاج الحيواني والصناعات الغذائية وغيرها .

وسيتم عرض نموذج لخطة الدراسة للمقررات موزعة بالحصص للتعليم

الثانوي الصناعي كمثال يوضحه جدول (٢)

جدول (٣)

خطة الدراسة بالمدارس الثانوية الصناعية – الصف الثالث
نظام الثلاث سنوات بالحصص

ملاحظات	الالكترونيات وكمبيوتر	زخرفية خشبية معنوية	نسجية وملايس وتريكو	مصغرية	كهرباء ولتبريد	ميكانيكا ومركبات	الصناعات المواد	
	٢	٢	٢	٢	٢	٢	تربية دينية	مواد الثقافة العامة
	٣	٣	٣	٣	٣	٣	لغة عربية	
	٣	٣	٣	٣	٣	٣	لغة أجنبية	
	٢	٢	٢	٢	٢	٢	رياضيات	
	١	١	١	١	١	١	تربية رياضية	
	١١	١١	١١	١١	١١	١١	المجموع	
	٤	٦	٤	٤	٤	٤	رسم فني	المواد الفنية
	١٢	٥	٥	٤	٥	٥	مجموعة مواد التكنولوجيا	
	-	٢	٢	٢	٢	٢	ميكانيكا وزخارف خرسانة وإنشاءات	
	٢	٢	٢	٣	٢	٢	مقاييسات	
	١٨	١٥	١٣	١٣	١٣	١٥	المجموعات	
	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠		تدريبات مهنية
	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٦		المجموع الكلّي

يتضح من الجدول السابق وهو مثال لأنواع المناهج التي يدرسها طلاب يتضح من الجدول السابق وهو مثال لأنواع المناهج التي يدرسها طلاب الثانوى الفنى وبصفة خاصة التعليم الصناعى . أن هناك المواد العامة يشترك فيها الأنواع الثلاثة للتعليم الفنى (صناعى ، تجارى ، وزراعى) وهى التربية الدينية واللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات والتربية الرياضية وغيرها من المواد ، ثم نجد المواد الفنية ثم نجد التدريبات المهنية ، وكل هذه التقسيمات موجودة فى كافة أنواع التعليم الثانوى الفنى مع الاختلاف فى المواد العامة لكل نوع بتخصصاته المختلفة .

علاوة على الاتفاق فى عدد الساعات المقررة لكل مادة من مواد الثقافة العامة والمواد الفنية وكذلك التدريبات المهنية .

حتى بعض المواد التي تدرس فى سنوات النقل هى نفسها التي تدرس فى كافة الأنواع وتحذف هذه المواد فى الفرقة الثالثة من المرحلة الثانوية الفنية ، مثل (علوم عامة وطبيعية وتربية قومية ومواد) وهى مواد ثقافية ويمثل المواد الفنية التي تحذف لدراستها فى سنوات النقل (إدارة مشروعات صغيرة والرسم الهندسى).

٢. التقويم :

يعرف التقويم بأنه "إصدار الأحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار" ، ويتم تقويم طلاب التعليم الثانوى الفنى عن طريقين هما .
أ- أعمال السنة والاختبارات الفترية (التي تتم طوال العام الدراسى) .

ب- الامتحانات التحريرية والعملية الشفوية التي تعقد للطلاب في نهاية العام الدراسي ، ويشترط لدخول امتحان إتمام الشهادة الثانوية الفنية نظام الثلاث، السنوات عدة شروط كما حددتها الوزارة منها :

• حصول الطالب على نسبة لا تقل عن ٧٥٪ من عدد الدروس المقررة لكل مادة .

• حصول الطلاب على نسبة حضير لا تقل عن ٨٥٪ من عدد أيام الدراسة.

• حصول الطالب على نسبة ٦٠٪ من الدرجة المخصصة للتدريبات في المصانع وقدرها ١٠٠ مائة درجة .

ولأهمية هؤلاء الطلاب ودورهم المأمول فيتم تقديم العديد من الخدمات

الطلابية لهم ، وسيتم عرض بعضها من حيث أولويتها .